

دراسة مستوى المهارات ما وراء المعرفية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD) دراسة ميدانية بولاية الوادي

Study of the metacognitive skills level of mothers of children with autism Spectrum (disorder (ASD

أسماء مريني^{1*}، شوقي ممادي²

¹ مخبر علم النفس العصبي المعرفي والاجتماعي، جامعة الوادي (الجزائر) merini-asma@univ-eloued.dz

² مخبر علم النفس العصبي المعرفي والاجتماعي، جامعة الوادي (الجزائر) Chaouki-mammadi@univ-eloued.dz

تاريخ النشر: 2022-02-02

تاريخ القبول: 2021-09-09

تاريخ الاستلام: 2020-09-21

ملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى المهارات ما وراء المعرفية لدى عينة من أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD)، والاختلافات الحاصلة في مستوى المهارات ما وراء المعرفية حسب كل من المستوى التعليمي والسن، واشتملت الدراسة على عينة مكونة من (41) أمًا من أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD) ممن يرتادون مراكز التكفل، وقد تم اختيارهن بطريقة قصدية. تم اتباع المنهج الوصفي وذلك باستخدام مقياس المهارات ما وراء المعرفية بعد التحقق من خصائصه السيكومترية. وبعد إجراء المعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) توصلت نتائج الدراسة إلى أن أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD) لديهن مستوى منخفض من المهارات ما وراء المعرفية، كما أظهرت وجود فروق دالة إحصائية في مستوى المهارات ما وراء المعرفية باختلاف المستوى التعليمي والسن. وقد تم تفسير هذه النتائج المتوصل إليها في ضوء التراث النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع. الكلمات المفتاحية: ما وراء المعرفة؛ المهارات ما وراء المعرفية؛ ذوو الاحتياجات الخاصة؛ الأمهات؛ اضطراب طيف التوحد (ASD)

Abstract: The present study aimed to reveal the level of metacognitive skills level of mothers of children with autism spectrum disorder (ASD), and differences in the level of metacognitive skills according to educational level and age. The study included a sample of (41) mothers of children with autism spectrum disorder (ASD) who were deliberately chosen.

The Descriptive method was followed by using metacognitive skills scale after verifying its psychometric properties.

After performing the statistical treatment of the study data by using the statistical package for social sciences program (spss), the results of the study included that mothers of children with autism spectrum disorder have low level of metacognitive skills, the results also showed that there are statistically significant differences in the level of metacognitive skills according to educational level and age.

These results have been explained in the light of the theoretical heritage and previous studies related to the subject and from it some suggestions were made.

Keywords: metacognition; metacognitive skills; people with special needs; mothers; autism spectrum disorder(ASD).

1- مقدمة:

يعتبر اضطراب طيف التوحد (ASD) من الاضطرابات التي عرفت انتشارا متزايدا في الآونة الأخيرة ويساهم هذا الاضطراب في التأثير على مختلف نواحي الحياة لدى الأطفال المصابين به، وكذلك الحال بالنسبة لأبائهم إختهم، ذلك أن هذا الاضطراب يصاحبه مجموعة من الأعراض التي تؤثر بدورها سلبا على الحياة الاجتماعية للأسرة، وتهدد استقرارها، وتظهر هذه الأعراض في السنوات الأولى من الميلاد، حيث تتمثل في وجود عجز عن التواصل والتفاعل الاجتماعي إضافة إلى وجود حركات نمطية يتميز بها الطفل المصاب، كما يؤثر اضطراب طيف التوحد (ASD) بدرجات متفاوتة على الجوانب المعرفية والإدراكية والسلوكية والأكاديمية لدى هؤلاء الأطفال.

ونتيجة لما يتميز به الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD) من أعراض، فإن الأمهات يشعرن بمعاناة نفسية تؤدي بهن إلى العزلة وتدهور العلاقات الشخصية، فضلا عن عدم الاستقرار الانفعالي، جراء حرص كل واحدة منهن على رعاية طفلها، ومع ذلك فإن الدراسات التي اهتمت بأسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD) وتقديم الإحاطة النفسية والخدمات الصحية لهم تُعدُّ محدودة، إذ أن أغلب هذه الدراسات ركزت على العلاج الموجه للأطفال أكثر من تركيزها على الرعاية الشاملة التي تخص الأسرة عموماً.

وتحتل المشاركة الصحية للأمهات دورا كبيرا في برامج التدريب الموجهة للأطفال، إذ يتوقف نجاح هذه البرامج على الدور الإيجابي الفعال للأسرة والأمهات تحديداً، إلا أن هذا يرتبط بشخصية الأم ودرجة وعيها بذاتها، ومدى فهمها لنقاط القوة والضعف لديها، والتعامل مع التحديات والضغوط اليومية بكفاءة ونجاح، حيث تفرض رعاية الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD) إكساب الأمهات المعنيات بهذه الفئة مجموعة من المهارات اللازمة التي تتناسب احتياجاتهم وإمكاناتهم الخاصة، والتي بدورها تساهم في تلبية الاحتياجات التربوية والتعليمية والاجتماعية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD).

تُعدُّ المهارات ما وراء المعرفية (metacognitive skills) أحد أهم المهارات التي تعني التفكير في التفكير. وقد وظفت هذه المهارات في عدة مجال تربوية ونفسية واجتماعية ومدرسية، إلا أن توظيفها مع أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD) يُعدُّ محدوداً، وأثبتت معظمها الدور الإيجابي الذي يمكنها القيام به فيما استخدمت فيه، وانطلاقاً من هذا فإنها قد تمكن الامهات من الاستثمار المعرفي في كافة المجالات، والاستفادة من هذه المعارف بغية مواجهة متطلبات الحياة في ظل وجود طفل مصاب باضطراب طيف التوحد (ASD).

وقد جاءت هذه الدراسة بهدف تسليط الضوء عن المهارات ما وراء المعرفية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD) ومعرفة مستوى هذه المهارات لديهم.

1.1- الإشكالية:

يعد اضطراب طيف التوحد (Autism Spectrum Disorder ASD) من أشد الاضطرابات النمائية غموضاً وأكثرها انتشاراً خاصة في الآونة الأخيرة، إذ يؤثر هذا الاضطراب على العديد من مظاهر النمو ومجالات الحياة المختلفة، وبالتالي فهو يؤدي إلى إخفاق الطفل سواء على مستوى التواصل (اللفظي وغير اللفظي) والعلاقات الاجتماعية والانعزال وغيرها من مظاهر النمو غير السوي. وحسب الجمعية الأمريكية للأطباء النفسيين (APA) في الإصدار الخامس الجديد للدليل التشخيصي والإحصائي للأمراض العقلية (DSM5) يُعرّف

اضطراب طيف التوحد (ASD) بأنه أحد الاضطرابات النمائية العصبية التي تظهر في السنوات الأولى من النمو، وتتميز الطفل المصاب بهذا الاضطراب بعجز في التواصل والتفاعل الاجتماعيين مع وجود حركات نمطية، مع محدودية الاهتمامات والنشاطات (APA, 2013).

ويُلقى الدور الأكبر في التكفل وتعليم الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD) على عاتق الأسر وخاصة الأمهات باعتبارهن المتكفل الأول بأطفالهن، حيث يشير "بهاجات وآخرون" إلى أن العديد من البرامج تولي أهمية كبرى لمشاركة الوالدين، كما يعتمد التدخل على دمج فعاليتهم الذاتية ومهاراتهم المختلفة في الحصول على النتائج المثلى للعلاج. (Bhagat V & all . 2017) وتُعَدُّ المهارات ما وراء المعرفية أحد عمليات التفكير العليا التي تمكن أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD) من التحكم بزماد تفكيرهن، وعليه فإن امتلاك هذه المهارات يساعدن في المشاركة في تنفيذ الخطط العلاجية والتعليمية الموجهة لأطفالهن.

تتكون المهارات ما وراء المعرفية من التخطيط، المراقبة، والتقويم، وهي شكل من أشكال التفكير المتقدم التي يمكن استخدامها أثناء القيام بأي نشاط عقلي، لذا فإن افتقار الأمهات إلى هذه المهارات اللازمة للتعامل مع أطفالهن يجعلهن أكثر عرضة للانسحاب وترك الطفل لوحده في دوامة الاضطراب. وعلى العكس من ذلك فإن امتلاك هذه المهارات يسمح للأمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD) بزيادة إدراكهن وتحسين قدراتهن خاصة فيما يتعلق بمساعدة أطفالهن فيظهر دور الام من خلال قدرتها على التخطيط للأنشطة التعليمية الموكلة لطفلها، وتنفيذها بطريقة منهجية منظمة، ومن ثم رصد هذه الأنشطة ومراقبة مدى نجاحها.

ويؤكد أواتينجن أن المهارات ما وراء المعرفية يمكن إكسابها بطريقة فعالة من حيث التكلفة والوقت، كما ينتج عن ذلك تغيير في السلوك، وبالتالي إتقان العديد من المهارات في الحياة اليومية وما يعقبها على المدى البعيد. (Oettingen, 2012) ويضيف ألافينيا ومولا حسين أن المهارات ما وراء المعرفية يمكن أن تقود المتعلمين إلى معرفة المزيد عن مشاعرهم وانفعالاتهم بالإضافة إلى تعزيز الانفعالات الإيجابية منها، ذلك أن معرفة انفعالاتهم يمكن أن يساعدنهم في وضع الأهداف ومراقبة نجاحهم والقيام بالمهام وتقويم ما قاموا به (Alavinia, 2012).

ويحتّ كلاو (Klawe, 1982) ضرورة بحث ما وراء المعرفة لدى الأفراد، حيث يمكن تجسيدها من فهم الإنسان ليس كعضو مفكر فحسب، بل كعضو ضابط لنفسه، ولديه القدرة على تقييم ذاته وغيره من الناس، كما يستطيع أن يوجه سلوكه نحو أهداف محددة سعياً وراء تحقيقها، مضيفاً إلى أنه من الضروري أن يفهم الناس ذواتهم، وأن تفكيرهم لا يحدث صدفة (العتوم وآخرون، 2009، 266).

وبدوره يعزز أيضا روسي وآخرون أن للمهارات ما وراء المعرفية تأثير مفيد في تحسين الأداء كما تساهم في الحفاظ على العيش باستقلالية، وتحقيق نتائج الحياة الناجحة. (Rosi & all, 2019) ويضيف أواتينجن أن استخدام المهارات ما وراء المعرفية يساعد الأفراد على تنظيم أهدافهم الخاصة بشكل مستقل، وبالتالي تمكينهم من أن يصبحوا أكثر تحكماً في حياتهم اليومية وتطورهم على المدى البعيد. (Oettingen, 2012)، وفي ذات السياق أشار ليزر وميكولوجين أن تحسين الأداء يتطلب تطوير المهارات ما وراء المعرفية (العتوم وآخرون، 2009، 282).

وفي حدود اطلاع الباحثين فقد ارتبط مفهوم المهارات ما وراء المعرفية بالعديد من المتغيرات كالتحصيل الدراسي، التفكير، تقدير الذات... إلخ. كما تمت دراسته على عينات مختلفة من طلبة المدارس والجامعات

والمعاهد، غير أنه لم يتم التطرق إلى فئة الأمهات وبالتحديد أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD) خاصة وأنهن يحملن على عاتقهن مسؤولية تعليم الطفل والمشاركة في تنفيذ الخطط العلاجية التي تخصه. وانطلاقاً مما سبق فقد جاءت الدراسة الحالية لتبرز أهمية المهارات ما وراء المعرفية من خلال معرفة مستوى هذه المهارات والاختلافات الحاصلة في مستوياتها تبعاً لمتغيري المستوى التعليمي والسن، وعليه فقد حاولت هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

- 1- ما مستوى المهارات ما وراء المعرفية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD)؟
- 2- هل توجد فروق في مستوى المهارات ما وراء المعرفية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD) تعزى إلى متغير المستوى التعليمي؟
- 3- هل توجد فروق في مستوى المهارات ما وراء المعرفية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD) تعزى إلى متغير السن؟

2.1-فروض الدراسة:

تم صياغة الفروض التالية كإجابة مؤقتة لتساؤلات الدراسة وهي:

- 1- تتمتع أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD) بمستوى منخفض من المهارات ما وراء المعرفية.
- 2- توجد فروق في مستوى المهارات ما وراء المعرفية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD) تعزى إلى متغير المستوى التعليمي.
- 3- توجد فروق في مستوى المهارات ما وراء المعرفية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD) تعزى إلى متغير السن.

3.1-أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الآتي:

- الكشف عن مستوى المهارات ما وراء المعرفية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD).
- الكشف عن وجود فروق في مستوى المهارات ما وراء المعرفية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD) تعزى إلى متغير المستوى التعليمي.
- الكشف عن وجود فروق في مستوى المهارات ما وراء المعرفية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD) تعزى إلى متغير السن.

4.1- أهمية الدراسة:

أ- الأهمية النظرية:

- تكتسي هذه الدراسة أهميتها من خلال تناولها لمتغير مهم وهو المهارات ما وراء المعرفية وربطه بفئة أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD) نظراً لحساسية هذه الفئة وحاجتها لهذا النوع من المهارات (الخطيطة، المراقبة، التقويم).
- محاولة استعراض المهارات ما وراء المعرفية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD) في ظل ندرة الدراسات التي تناولت المهارات ما وراء المعرفية لدى هذه الفئة.
- إثراء التراث النفسي والتربوي الخاص بأهمية مفهوم المهارات ما وراء المعرفية في حياة الأمهات خاصة فيما يتعلق بالمساهمة في تنفيذ البرامج التربوية التعليمية.

- لفت الانتباه إلى فئة حساسة في المجتمع وهي فئة أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD) لما تتطلبه من دعم ومساندة من أجل تحقيق الراحة والاستقرار لهن ولأطفالهن.
- ب- الأهمية التطبيقية:
- ما تظهره الدراسة من نتائج يمكن من خلالها توجيه الأمهات نحو الأسلوب الأمثل في معاملة أطفالهن.
- تساهم في بناء برامج تعمل على رفع مستوى المهارات ما وراء المعرفية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD).
- يمكن الاستفادة منها في تقديم ندوات للأمهات حول أهمية المهارات ما وراء المعرفية، وما تسهم به في مساعدة ذواتهن وأطفالهن.

5.1-حدود الدراسة:

- الحدود الزمانية: أجريت الدراسة في الفترة الزمنية الواقعة ما بين شهري فيفري - أبريل 2019.
- الحدود المكانية: أجريت الدراسة على أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD) ببعض مراكز التكفل بذوي الاحتياجات الخاصة بولاية الوادي.
- الحدود البشرية: أجريت الدراسة على (41) أمًا من أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD).
- حدود موضوعية: تمثلت الدراسة في تحديد مستوى المهارات ما وراء المعرفية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد والاختلافات الحاصلة في ضوء بعض المتغيرات.

6.1-تحديد مصطلحات الدراسة:

المهارات ما وراء المعرفية: وتعني بقاء أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD) على وعي بذواتهن أثناء القيام بأي نشاط عقلي موجه لتحقيق هدف معين (سواء فيما يتعلق بالمواقف أو الضغوط المختلفة التي تواجهها، المشاركة في إنجاز النشاطات التعليمية الموجهة لأطفالهن، الخ).

وتتضمن ثلاثة أبعاد وهي:

- التخطيط:** وتعني قدرة الأم على تحديد الهدف ووضع خطة لتحقيقه.
 - المراقبة:** وتتمثل في قدرة الأم على رصد العمليات المعرفية الخاصة بها ومدى تحقيق الهدف.
 - التقويم:** وتعني إمكانية إصدار الحكم على النتائج المتوصل إليها ومدى تحقق الهدف، إضافة إلى تحديد مدى الاستفادة من هذه الخبرة عند مواجهة تجارب مماثلة.
- وتتحدد المهارات ما وراء المعرفية في هذه الدراسة بالدرجة الكلية التي تتحصل عليها أم الطفل ذو اضطراب طيف التوحد على مقياس المهارات ما وراء المعرفية الذي أعدته هدبا (2014).

2 - الإطار النظري والدراسات السابقة:

1.2- الإطار النظري:

لقد اهتم علم النفس المعرفي بمختلف العمليات العقلية كالذكاء والإدراك والتفكير وغيرها، ويُعدّ مفهوم ما وراء المعرفة أحد أهم المفاهيم التي أدرجت حديثاً في موضوع علم النفس المعرفي، وقبل الخوض في هذا المفهوم لابد من الإشارة إلى أن الباحثين اختلفوا في تسميته، وهناك من يسميه ما بعد المعرفة، وآخرون يسمونه فوق المعرفة، أو ميتا معرفة، غير أن ذلك لم يؤثر في معناه أو ماهيته.

وقد ظهر مفهوم ما وراء المعرفة أواخر السبعينيات وتطور خلال الثمانينيات من القرن العشرين، وقد أشار كل من جارمان وفافريك إلى أن هذا المفهوم يعود في جذوره إلى أصول علم النفس، وأن جيمس James وديوي Dewey كشفوا أن العمليات ما وراء المعرفة هي التأمل الذاتي الشعوري **Conseious Self-Reflection** والذي يشير ضمناً إلى أوصاف ما وراء المعرفة التي تستخدم في هذه الأيام (محمد وعيسى، 2011، 141). ويضيف كل من جيمس James وديوي Dewey أن أصل نظرية ما وراء المعرفة تعود إلى مرحلتين من التطور في الستينيات من القرن العشرين هما:

المرحلة الأولى: عندما تزايد اهتمام الباحثين بعمليات الاعتدال اللفظي خلال المعرفة، والتركيز على استخدام اللغة الظاهرة والباطنة، وذلك في مختلف المواقف عند أداء المهمة.

المرحلة الثانية: هي فترة الثورة التكنولوجية والاهتمام بالكمبيوتر والأنظمة المعرفية المشتقة منه، والتي سميت بنظرية معالجة المعلومات، حيث أكد ستيرنبرج (Sternberg, 1979) أن هذا المفهوم قد ظهر ضمن سياق نظرية معالجة المعلومات، وذلك بهدف بناء نموذج لعمليات التحكم بالمعرفة، لتمييز العمل الإستراتيجي في حل المشكلة (العتوم وآخرون، 2009، 266).

ويعتبر فلافل أول من استخدم مصطلح ما وراء المعرفة **Metacognition** في الدراسات التربوية، وقد أشار إلى أن الأفراد يقومون بعملية مراقبة لفهمهم الخاص وللأنشطة المعرفية الأخرى (Flavell, 1976).

1- مفهوم التفكير ما وراء المعرفي:

عرف فلافل "Flavell" التفكير ما وراء المعرفي بأنه وعي الفرد بما يعرف، ويطلق على هذا الأمر بالثقافة المعرفية **Meta cognitive Knowledge**، ووعيه بما يفعله (غنيم، 2005، 25).

كما عرفها سميث بأنه التفكير في تفكيرنا، ويُعدّ ما وراء المعرفة اسماً عصرياً للمفهوم القديم التأمل Reflection (Smith, 1994).

وعرف كل من دريجاس وبابوتسي التفكير ما وراء المعرفي على أنه قدرة الفرد على مراقبة وتأمل أدائه وإمكاناته المعرفية (Drigas & Papoutsis, 2018).

وعرّف قطامي التفكير ما وراء المعرفي بأنه مهارات عقلية معقدة وتعد من أهم مكونات السلوك الذكي في معالجة المعلومات، وتنمو مع التقدم في العمر وتقوم بمهمة السيطرة على جميع نشاطات التفكير العاملة الموجهة لحل المشكلة واستخدام القدرات والموارد المعرفية للفرد بفاعلية في مواجهة متطلبات مهمة التفكير (قطامي، 2013، 578).

أما (جروان) 2007 فقد ذكر أن التفكير ما وراء المعرفي مفهوم يشير إلى عمليات التفكير العليا التي تتحكم في توجيه وإدارة نشاطات حل المشكلة أو اتخاذ القرار، وتبقي على وعي الفرد لذاته ولغيره أثناء القيام بالمهام التي تتطلب معالجة للمعلومات (جروان، 2007، 364).

نستنتج من خلال ما سبق أن التفكير ما وراء المعرفي هو أحد مهارات التفكير العليا والتي تشير إلى التأمل في عملية التفكير، أو وعي الفرد بعملية تفكيره وقدرته على التحكم بها لتحقيق هدف معين كما تأخذ شكل الحوار الداخلي لدى الفرد.

2- مفهوم المهارات ما وراء المعرفية:

يشير فلافل (1976) إلى أن "المهارات ما وراء المعرفية" تحدد وعي الفرد بعملياته المعرفية، ونواتجها، وقوة هذه العمليات، وجوانب الضعف فيها، وكذلك وعي الفرد بخصوص المعلومات التي يتعامل معها (غنيم، 2005، 25).

ويعرّف ريسنيك (Resnik, 1987) المهارات ما وراء المعرفية على أنها نوع من الحديث الذاتي حول العمليات المعرفية المناسبة لحل مشكلة ما، وكيفية تنفيذها وتقييم نتائجها (الزغول والزعول، 2003، 80). أما مقصود Maqsdud (1997) فعرفها بأنها معتقدات الفرد ومعارفه عن استراتيجيات ما وراء المعرفة التي يستخدمها في مهام التعلم المختلفة، ومتى تكون هذه الإستراتيجية مفيدة، كما أن هذه المهارة تحدد الخطوات اللازمة في الإستراتيجية ما وراء المعرفية والزمن اللازم لتطبيقها والصعوبات التي تواجه التطبيق (الفلمباني، 2011، 26).

فيما عرّفها كل من شحاتة والنجار (2003) بأنها المهارات التي تقوم بمهمة السيطرة على جميع نشاطات التفكير العاملة، والموجهة لكل مشكلة واستخدام القدرات أو المواد المعرفية للفرد بفاعلية في مواجهة متطلبات مهمة التفكير (شحاتة والنجار، 2003، 305).

وعرّفها (جروان) 2007 على أنها نوع من الحديث مع الذات أو التفكير حول التفكير عن طريق التخطيط للأداء ومراقبة تنفيذ الخطة والتقييم (جروان، 2007، 367).

نستخلص من خلال التعريفات السابقة أن المهارات ما وراء المعرفية تمثل الجانب التطبيقي لمفهوم ما وراء المعرفة، فهي بمثابة مدير للعمليات المعرفية، والتي تعني التخطيط للقيام بأي مهمة أو نشاط عقلي ومن ثم تنفيذ هذه الخطة ومراقبة الذات أثناء التنفيذ والسير نحو بلوغ الهدف، وبالتالي مراقبة مدى فعالية الاستراتيجيات المتبعة أثناء تنفيذ الخطة أو استبدالها بأخرى في حال عدم ثبوت صلاحيتها وكذا تقييم المهمة ومدى نجاحها.

3- تصنيف المهارات ما وراء المعرفية:

هناك العديد من التصنيفات للمهارات ما وراء المعرفية إلا أن أشهرها يشير إلى ثلاث مهارات أساسية وهي كالتالي:

- **التخطيط (Planning):** ويتمثل في أن يكون للفرد هدفٌ موجه ذاتياً، وأن يكون لديه خطة لتحقيق الهدف (علي والشريدة، 2016، 348) ويشير كوستا (1998) إلى أن أهم مكون في الوعي بالتفكير وهو وضع خطة عمل، ثم الإحتفاظ بها في العقل، وتكوين خطة عمل قبل السلوك اللفظي يساعد في متابعة خطوات هذه الخطة في السلوك بصورة واعية، كما يساعد على تقييم ما نقوم به بمقارنته بأنشطة أخرى، وتقدير ما إذا كان هناك استعداد أو تهيؤ لأنشطة أخرى، وهو يوجه تفسيرنا وإدراكنا وقراراتنا وسلوك (الفلمباني، 2011، 27).

- **المراقبة (Monitoring):** يعرف سنايدر (Snyder) المراقبة على أنها القدرة والرغبة في تنظيم القدرات التعبيرية العامة للفرد، لتلائم مع عناصر أو متطلبات الموقف، فقد أشارت الدراسات إلى أنها تتطور بشكل بطيء، وهي ضعيفة لدى الأطفال والمراهقين، في حين أظهرت دراسة ديلكو وهارينجتون أن القدرة على المراقبة تتحسن مع التدريب والممارسة (هدبا، 2014، 39).

التقويم (Assessment): يتضمن التقويم قدرة الفرد على تقييم إمكاناته وقدراته في ضوء ما توصل إليه من نتائج أثناء أداء مهمة ما، إضافة إلى تحديده لجوانب القوة والضعف التي وقع فيها، وتحديد ما إذا كانت الخبرة التي قد مر بها تساعد عند مواجهة مواقف أخرى مشابهة أم لا (محمد وعيسى، 2011، 156).

وبناءً على ما تمّ الإطلاع عليه من دراسات حول المهارات ما وراء المعرفة تم رصد عدة تصنيفات ومنه تبني الباحثان في هذه الدراسة تصنيف ستيرنبرج للمهارات ما وراء المعرفة والذي يتضمن المهارات الثلاثة: التخطيط، المراقبة والتقويم.

4- مكونات ما وراء المعرفة:

يرى فلافل (Flavell, 1979) أن معرفة ما وراء المعرفة تتضمن مكونين أساسيين هما:

1- معرفة ما وراء المعرفة (Meta cognitive knowledge):

- **معرفة الشخص (Person knowledge):** وتشير إلى معرفة الفرد بمستوى تعلمه وخبراته وقدراته ومعلوماته عندما يتفاعل مع المواقف بالكفاءة والفاعلية الملائمة (الخالدة، 2003، 35).
- **معرفة المهمة (Task knowledge):** وتهتم بالمعلومات المتوفرة للتعلم خلال العملية المعرفية، فربما تكون هذه المعلومات وفيرة أو ضئيلة، أو غير مألوفة، مكررة أو مكثفة، منظمة أو غير منظمة، ممتعة أو مملة تتمتع بالثقة أو عديمة الثقة وهكذا.
- **معرفة الإستراتيجية (Strategy knowledge):** وتتعلق بالكميات الهائلة من المعلومات التي يمكن اكتسابها بخصوص الأماكن التي تكون فيها الإستراتيجيات فعالة في تحقيق الأهداف الرئيسية والثانوية (العتوم، 2012، 235).

2- خبرات ما وراء المعرفة (metacognitive Experience):

- يشير فلافل إلى أن لخبرات ما وراء المعرفة تأثيرا كبيرا على الأهداف والمهام المعرفية، ومعرفة ما وراء المعرفة، والأفعال المعرفية، أو الإستراتيجيات المعرفية، وذلك كالتالي:
- أ- تستطيع هذه الخبرات أن تقود الفرد إلى وضع أهداف جديدة، وأن تراجع أو تلقي القديمة منها.
 - ب- إن خبرات ما وراء المعرفة، تؤثر في معرفة ما وراء المعرفة، عن طريق إضافة شيء ما إليها، أو حذف شيء ما منها، أو تعديلها.
 - ت- إن خبرات ما وراء المعرفة، يمكن أن تنشط الإستراتيجيات التي تسعى إلى تحقيق الأهداف (هدبا، 2014، 33).
- 5- أهمية المهارات ما وراء المعرفة:**

- 1- تمكّن الأفراد من تطوير خطة عمل في المقام الأول ومن ثمّ المحافظة عليها في أذهانهم فترة من الزمن ثم التأمل فيها، وتقييمها عند اكتمالها.
- 2- يسهّل عملية إصدار أحكام مؤقتة ومقارنة وتقييم استعداد الفرد للقيام بأنشطة أخرى.
- 3- تمكّن الفرد من مراقبة وتفسير وملاحظة القرارات التي يتخذها.
- 4- يجعل الفرد أكثر إدراكا لأفعاله ومن ثمّ تأثيرها على الآخرين، وعلى البيئة التي يحيا فيها.
- 6- تمكّن الأفراد من مراقبة الخطط في أثناء تنفيذها مع الوعي بإمكانية إجراء التصحيح اللازم، إذا تبين أن الخطة التي تم رسمها لا تلبي مستوى التوقعات الإيجابية المنتظرة.

7- تنمي لدى الفرد عملية التقييم الذاتي (Self- Evaluation) والتي تعتبر من العمليات العقلية الراقية التي يقوم بها الفرد، وذلك بهدف التحسين.

8- تمكن الأفراد من جمع المعلومات وحل المشكلات التي تواجههم بسهولة (أبو جادو ونوفل، 2007، 347-348).

أشارت الدراسات المتعلقة بموضوع المهارات ما وراء المعرفية إلى أهمية هذه المهارات، وأن الأفراد الذين يسجلون مستوى مرتفع فيها لديهم القدرة على السيطرة والتحكم في تفكيرهم، كما توصلت العديد من الدراسات إلى إمكانية تنمية هذه المهارات من خلال مواقف منظمة وبرامج تدريبية وإرشادية مختلفة ثبتت فعاليتها في هذا المجال.

6- التدريب على المهارات ما وراء المعرفية:

نظرا لقيمة المهارات ما وراء المعرفية وأثرها الإيجابي في مختلف المجالات، وحسب ما أكدته العدد من الدراسات، لذلك فمن المهم أن تتعلم الأمهات تلك المهارات وكيفية التخطيط والمراقبة ومن ثم تقويم تفكيرهن وسلوكياتهن، والتي يمكن أن يكون لها أثر على إكسابهن مهارة التأمل الذاتي لأنفسهن ومشاعرهن بالإضافة إلى تحسين مستوى تعاملهن مع مختلف المواقف والظروف الطارئة.

ويشير بروير (2000) إلى أن العديد من الدراسات أكدت على أنه يمكن تعليم المهارات ما وراء المعرفية، ويؤكد على أنه مثلما هناك مهارات أساسية للحساب والقراءة، فهناك مهارات أساسية لما وراء المعرفة ومن بينها إختبار مدى فاعلية أو مناسبة ما يقوم به (هل يصلح أم لا؟) والقدرة على مراقبة التقدم الذي يحققه تجاه الحل (كيف تسير الأمور معي؟)، والقدرة على إختبار مدى منطقية أفعاله وحلوله مقارنة مع الحقائق الكبرى (هل ما أفعله له معنى؟). وأنه كي يصبح الفرد مفكرا فعلا، عليه أن يدرس هذه المهارات، ويعرف يستخدمها وأن يستفيد منها في مواقف الحياة المختلفة (محمد وعيسى، 2011، 158).

من خلال التطرق إلى مفهوم ما وراء المعرفة والتعرف على ماهيته، يتضح لنا الدور الهام الذي يلعبه التفكير ما وراء المعرفي والمهارات ما وراء المعرفية، وقد لوحظ اهتمام كبير لدى الباحثين بتنميته وإعداد برامج متخصصة في هذا المجال، كما أجريت العديد من الدراسات التي تناولت المهارات ما وراء المعرفية وعلاقتها بالعديد من المتغيرات كالجنس والتخصص، التحصيل الدراسي وحل المشكلات.. غير أنها تقتصر فقد على طلاب المدارس والجامعات والمعاهد...إلخ، في حين لم يتوصل الباحثان إلى أي دراسة تخص فئة أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD).

2.2- الدراسات السابقة:

دراسة (الخالدة، 2003): وهي دراسة تجريبية هدفت إلى التعرف على أثر برنامج تدريبي مقترح لرفع مستوى وعي طلبة الصف الثامن الأساسي بالمهارات ما وراء المعرفية وأثره على مستوى مهارات حل المشكلة بالإضافة إلى التعرف على طبيعة العلاقة ما بين مستوى المهارات ما وراء المعرفية ومستوى مهارات حل المشكلة قبل تطبيق البرنامج وبعده. وأشارت النتائج إلى:

- عدم وجود أي فروق ذات دلالة إحصائية على الاختبار القبلي في مستوى المهارات ما وراء المعرفية، ومستوى مهارات حل المشكلة، سواء في العلامة الكلية أو في مهارات كل متغير على حدة، وذلك ما بين أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية.

أما بالنسبة لمهارات حل المشكلات المختلفة فقد بينت النتائج أن:

- البرنامج التدريبي المقترح القائم على المهارات ما وراء المعرفية كان ناجحا وذا أثر ملموس في رفع كفاءة طلبة المجموعة التجريبية في مهارات حل المشكلة كل على حدة، وبفارق ذي دلالة إحصائية عن المجموعة الضابطة.

دراسة فينمان وسبانس (Veenman & Spaans, 2005): هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى المهارات ما وراء المعرفية وارتباطها بمستوى الذكاء لدى عينة من طلاب السنة الأولى والثالثة ثانوي وقد تم استخدام اختبار المهارات ما وراء المعرفية عبر المراقبة المنهجية وملفات تسجيل الكمبيوتر، بينما تم قياس أداء التعلم بواسطة أداء في مسائل في الرياضيات وعلم الأحياء، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن المهارات ما وراء المعرفية تفوق الذكاء كمؤشر لأداء التعلم، كما توصلت أيضا إلى أن المهارات ما وراء المعرفية عامة لدى طلاب السنة الثالثة، بينما تظهر في مجال معين بالنسبة للسنة الأولى.

دراسة (العلوان والغزو، 2007) وهي دراسة تجريبية هدفت إلى معرفة فاعلية برنامج تدريبي للمهارات ما وراء المعرفية على تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبة الجامعة، واقتصرت الدراسة على عينة من طلبة جامعة الحسين بن طلال في كليات الآداب، والعلوم، والعلوم التربوية، وتكونت عينة الدراسة من (72) طالبا وطالبة تم توزيعهم بالطريقة العشوائية البسيطة إلى مجموعتين في ضوء متغيرات الدراسة (الجنس، الكلية، والسنة الدراسية) بحيث أصبح هناك (36) طالبا وطالبة في المجموعة التجريبية ومثلهم في المجموعة الضابطة ولتحقيق أغراض الدراسة، تم بناء برنامج تدريبي تضمن (13) موقفا تم التدريب فيها على المهارات ما وراء المعرفية الثلاث (التخطيط، والمراقبة، والتقييم) من خلال جلسات البرنامج التي كان عددها (16) جلسة ومدة كل جلسة ساعة واحدة، واستخدم الباحثان في هذه الدراسة اختبار "WastonoGlaser" للتفكير الناقد، وقد أشارت النتائج إلى:

- وجود أثر للبرنامج التدريبي في تطوير التفكير الناقد لدى عينة الدراسة لصالح المجموعة التجريبية.
- عدم وجود أثر للبرنامج التدريبي يعزي إلى متغير جنس الطالب ومستواه الدراسي والكلية التي ينتمي إليها.

وأوصت الدراسة بضرورة الاستفادة من البرنامج التدريبي للمهارات ما وراء المعرفية لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبة الجامعات.

دراسة ألافينيا ومولاحسين (Alavinia & Mollahosseini, 2012): هدفت هذه الدراسة إلى تقصي العلاقة بين استخدام المتعلمين للمهارات ما وراء المعرفية وذكائهم الانفعالي (ومكوناته الفرعية)، وأجريت الدراسة بمشاركة 72 طالبة و 40 طالبا، واستخدمت مقياس الذكاء الانفعالي الاجتماعي (لبار - أون) ومقياس أوكسفورد للمهارات ما وراء المعرفية، وبعد التحليل الإحصائي توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- توجد علاقة إيجابية بين استخدام المتعلمين للمهارات ما وراء المعرفية وذكائهم الانفعالي الاجتماعي بمهاراته الفرعية (المهارات الشخصية، المهارات الاجتماعية، القدرة على التكيف، المزاج العام، إدارة الضغوط).
- توجد علاقة ارتباطية بين المهارة ما وراء المعرفية "التخطيط" و"المهارات الاجتماعية، القابلية للتكيف، والمزاج العام".

- توجد علاقة ارتباطية بين المهارة ما وراء المعرفة "المراقبة" والمهارات الشخصية.
 - توجد علاقة ارتباطية بين المهارات الاجتماعية والمهارات الثلاثة ما وراء المعرفة "التخطيط، المراقبة، التقويم".
 - توجد علاقة ارتباطية بين القابلية للتكيف ومهارتي "التخطيط والمراقبة".
 - توجد علاقة ارتباطية بين إدارة الضغوط ومهارة المراقبة.
 - توجد علاقة ارتباطية بين المزاج العام ومهارتي "التخطيط والمراقبة".
 - توجد علاقة ارتباطية بين الدرجة الكلية لمقياس لذكاء الانفعالي بأبعاده الفرعية واستخدام مهارة المراقبة.
- من خلال عرض الدراسات السابقة نجد أنها تناولت المهارات ما وراء المعرفة من عدة نواحي ومن ثم ملاحظة تعدد الأهداف، المناهج، العينات وكذا المقاييس التي تم تناولها في هذه الدراسات، ومنه تم استخلاص بعض الجوانب الهامة فمن حيث الهدف يمكن القول أن أهداف هذه الدراسات كانت متباينة فهمنها ما اهتم بدراسة مستوى المهارات ما وراء المعرفة ومنها ما اهتم بدراسة علاقة هذه المهارات بمتغيرات أخرى، بينما اهتم البعض منها بدراسة أثر التدريب على هذه المهارات. أما من حيث المنهج اختفت مناهج الدراسات المذكورة في هذا المحور كل حسب الهدف الذي تسعى إليه فمنها ما تناول المنهج الوصفي لتقصي العلاقة ومنها ما تناول المنهج شبه التجريبي لدراسة فاعلية المهارات ما وراء المعرفة واستراتيجياتها في تحسين بعض المتغيرات.
- أما من حيث العينة فقد انفتحت الدراسات على اختيار عينة من طلبة المدارس والجامعات. أما من حيث النتائج فقد كانت متباينة، فمنها ما تحققت ومنها من لم تتحقق غير أن جميع هذه الدراسات تنتمي على الدور الهام الذي تلعبه المهارات ما وراء المعرفة في الحياة العلمية والعملية، كما أن جل هذه الدراسات يوصي بضرورة التدريب على المهارات ما وراء المعرفة وتنميتها.

3 - الطريقة والأدوات:

1.3- منهج الدراسة:

- لتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي لأنه يتلاءم وطبيعة هذه الدراسة. إذ يسمح بالكشف عن مستوى المهارات ما وراء المعرفة لدى عينة من أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD)، ومن ثم تحديد الفروق الحاصلة في المهارات ما وراء المعرفة حسب بعض المتغيرات التي يمكن أن يكون لها أثر على ذلك وهي:
- سن الأم.
 - المستوى التعليمي للأمهات.

2.3- مجتمع وعينة الدراسة:

نظرا لعدم وجود إحصائيات دقيقة تحدّد المجتمع الأصلي للأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد (ASD) فقد تعذر تحديد نسبة أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD)، وبالتالي لجأ الباحثان إلى طريقة الحصر الشامل، ومن ثم تعيين الأمهات بطريقة عشوائية حيث تكونت عينة الدراسة من (41) أمًا والجدول رقم (01) يبين توزيع أفراد العينة تبعاً لمراكز التكفل.

جدول (1) يوضح توزيع العينة حسب مراكز التكفل

النسبة المئوية	عدد الأمهات	إسم المركز
61%	25	مركز براعم الخير للتوحد
39%	16	المركز البيداغوجي للمعاقين ذهنيا (ولاية الوادي)
100%	41	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم (01) أن الأمهات تتوزع على مركزين، مركز براعم الخير للتوحد بنسبة (61%) والمركز البيداغوجي للمعاقين ذهنيا بولاية الوادي بنسبة (39%).

والجدول الآتي يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغيراتها الوسيطة.

جدول (2) يوضح توزيع العينة حسب متغيراتها الوسيطة

المتغير	التصنيف	التكرار	النسبة المئوية
المستوى التعليمي للأم	متوسط أو أقل	13	32%
	ثانوي	13	32%
	جامعي	15	36%
سن الأم	من 27 إلى 39	21	51%
	من 40 إلى 52	20	49%
المجموع		41	100%

يتضح من خلال الجدول رقم (02) أن الأمهات يمتلكن مستوى تعليمي يتراوح بين المتوسط أو أقل، والجامعي بنسب متقاربة وهي (32%) و(36%)، كما أن أعمارهن تتراوح بين 27 سنة و52 سنة.

3.2- أدوات الدراسة وخصائصها السيكمترية:

التعريف بأداة الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس المهارات ما وراء المعرفية ل(جهان عبود هدا) سنة (2014)، حيث يتألف المقياس من (44) فقرة ذات بدائل ثنائية موزعة على ثلاثة (3) أبعاد. والجدول الموالي يوضح توزيع فقرات المقياس على الأبعاد التي يتضمنها.

جدول (3) يبين أبعاد مقياس المهارات ما وراء المعرفية وأرقام الفقرات لكل بعد

الرقم	الأبعاد	أرقام الفقرات
01	مهارة التخطيط	من 1 إلى 13
02	مهارة المراقبة	من 14 إلى 28
03	مهارة التقييم	من 29 إلى 44

- **تصحيح المقياس:** يعتمد المقياس على بدائل ثنائية هي: (نعم/لا)، حيث تعطى درجتان في حالة الإجابة ب(نعم) بينما تعطى درجة واحدة في حالة الإجابة ب(لا)، وينطبق هذا على جميع فقرات المقياس.
- **الخصائص السيكمترية:** للتحقق من الخصائص السيكمترية لأداة الدراسة تم الاستعانة بأحد الباحثين، وبعد إجراء ندوة موجهة للأسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD) بتاريخ (09 فيفري 2019) على مستوى جمعية بسملة براءة للتأخر الذهني والتوحد، تم توزيع أداة الدراسة على الأمهات الحاضرات وكان عددهن (44) أمًا. فيما استعاد الباحثان (43) استمارة، مع إلغاء ثلاث استمارات لعدم استيفائها شروط العينة، وبذلك كان عدد أفراد العينة الاستطلاعية الإجمالي (40) أمًا.

أولاً: الصدق:

1- صدق الاتساق الداخلي:

بعد التحقق من صدق الاتساق الداخلي تبين وجود ارتباط دال إحصائياً بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس حيث تراوحت بين (0.406) و (0.948)، باستثناء الفقرات رقم (7)، (15) (28) و (36) لذلك تم حذفها من المقياس، وبهذا يصبح عدد فقرات المقياس (40) فقرة، وبالتالي فهو يتمتع بدلالات صدق الاتساق الداخلي مما يمكننا من الاعتماد عليه في قياس الخاصية لدى عينة الدراسة.

2- صدق البناء:

تم التوصل إلى أن معاملات الارتباط بين كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية لعبارات الأبعاد كانت جميعها دالة إحصائياً، وقد تراوحت معاملات الثبات بين (0.711) و (0.906) عند مستوى الدلالة (0.01)، مما يدل على أن هذه الأبعاد مرتبطة ببعضها البعض ويرتبط مع الدرجة الكلية للمقياس أيضاً.

ثانياً: الثبات:

1- الثبات بطريقة حساب معامل ألفا كرونباخ (Alpha de cronbach) :

تم حساب معامل الاتساق الداخلي للمقياس باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، وكانت نتيجته بالنسبة للدرجة الكلية لمقياس مهارات ما وراء المعرفة مرتفعة إلى حد بعيد، حيث قدرت ب (0.933). أما الأبعاد الفرعية للمقياس فكانت مهارة التخطيط (0.812)، أما مهارة المراقبة (0.882) بينما بلغت قيمة مهارة التقويم (0.911). وعليه يتمتع المقياس بمستوى من الثبات يؤهله للتطبيق واعتماد نتائجه.

4.3- إجراءات التطبيق:

تتناول الدراسة الحالية المهارات ما وراء المعرفة لدى عينة من أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD)، وعليه تم وضع مجموعة من الفرضيات المتعلقة بهذه الدراسة بالاستناد إلى الإطار النظري لموضوع الدراسة والدراسات السابقة المرتبطة به، وللتحقق من صحة هذه الفروض تم القيام بمجموعة من الإجراءات المنهجية بداية من اختيار المنهج، ثم تحديد العينة وأهم خصائصها، مروراً بالمقياس المستخدم لقياس المهارات ما وراء المعرفة بعد التأكد من خصائصه السيكومترية من صدق وثبات وكذلك الأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة بيانات الدراسة، وصولاً إلى النتائج.

5.3- الأساليب الإحصائية:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الإنسانية spss، وذلك بالاعتماد على الأساليب الإحصائية التالية:

للتحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة:

- اختبار معامل الارتباط بيرسون "Pearson" لقياس صدق الاتساق الداخلي.

- اختبار ألفا كرونباخ "Alpha Cronbach" لقياس الثبات.

وتم استخدام الأساليب التالية لتحليل النتائج المتحصل عليها:

- اختبار تحليل التباين الأحادي One way anova

- اختبار "ت" "T" للمجموعات المستقلة Independent samples T test (الفروق بين المجموعتين).

أدخل هنا الطريقة والأدوات المستخدمة بنفس التنسيق المعتمد (الخط، المقاس، البعد بين السطور) يوضح مؤلف المقال في هذا القسم، بوضوح كيفية اختيار العينة، تحديد المتغيرات وكيفية قياسها، طريقة جمع البيانات ووصف كيفية تلخيص المعطيات (المتوسط، نسبة مئوية،...)، الأدوات الإحصائية والقياسية المستخدمة في تحليل المعطيات واختبار الفرضيات وتحديد المعنوية الإحصائية، وأحياناً قد يكون من الضروري ذكر البرامج المستخدمة في الحساب؛ وعند استخدام طريقة مستخدمة من قبل ومنشورة في أبحاث أخرى يمكن الإشارة فقط إلى تلك الطريقة في التهميش دون إعادة وصفها من جديد، وإن كانت هناك تعديلات في الطريقة، يجب تبيان ذلك وتعليقه.

يجب عرض هذه الطرق والأدوات بدقة ووضوح دون إسهاب بحيث يتمكن الباحثون الآخرون من إعادة الدراسة أو التحقق منها، ويمكن للمؤلف أن يصف الأدوات والطرق المستخدمة في شكل مخطط، جدول أو رسم بياني لشرح الأساليب التي استخدمت، في حالة التعقيد فقط، بغرض التبسيط؛ ويمكن تقسيم هذا القسم إلى أقسام فرعية، حيث تختلف محتوياته وفقاً لموضوع المقالة.

4- النتائج ومناقشتها:

1.4- عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى: تنص الفرضية على ما يلي " تتمتع أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD) بمستوى منخفض من المهارات ما وراء المعرفية". وحتى نتحقق من هذه الفرضية قام الباحثان بتقسيم مستويات المهارات ما وراء المعرفية إلى مستويين، وعليه تكون درجات المستوى المنخفض (40-60) أما المستوى المرتفع فقد حدد بين (61-80)، وقد تم توزيع أفراد العينة تبعاً لدرجاتهم على مقياس المهارات ما وراء المعرفية إلى مستويين كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (4) يوضح مستوى المهارات ما وراء المعرفية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD).

مستويات المهارات ما وراء المعرفية				المهارات ما وراء المعرفية
مستوى مرتفع (61 — 80)		مستوى منخفض (40 — 60)		
التكرارات	%	التكرارات	%	
05	12%	36	88%	

يتضح من الجدول (04) أن عدد تكرارات أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD) ذوات المستوى المنخفض للمهارات ما وراء المعرفية قدر ب (36) أمّا، أي بنسبة (88%)، في حين قدر عدد تكرارات أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD) ذوات المستوى المرتفع ب (05) أمهات، أي بنسبة (12%)، وبالتالي نستنتج من خلال النتائج المعروضة أن مستوى المهارات ما وراء المعرفية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD) منخفض.

2.4- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى: " تتمتع أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD) بمستوى منخفض من مهارات ما وراء المعرفة"، ومن خلال النتائج المعروضة في الجدول رقم (04) تبين

أن هناك تبايناً في النسب المئوية الخاصة بتوزيع درجات المهارات ما وراء المعرفية لدى عينة الدراسة، بمعنى أن أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD) يتمتعن بمهارات ما وراء معرفية منخفضة، كما أن نسبة الأمهات اللاتي لديهن مهارات ما وراء معرفية منخفضة أعلى بكثير من نسبة الأمهات ذوات مهارات ما وراء المعرفة المرتفعة. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة كل من (الوهر وأبو علي 1999) التي كشفت عن مستوى متدنٍ لأشكال معارف ما وراء المعرفة لدى عينة الدراسة. وقد يعود انخفاض مستوى المهارات ما وراء المعرفة لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD) إلى عدة عوامل، لعل أهمها أن الأمهات لا يعرفن كيف يستخدمن هذه المهارات بشكل منظم (من حيث التخطيط للمهمة ومراقبة تنفيذ الخطة وأخيراً تقييم الأداء ومدى النجاح في المهمة)، وقد يرجع كذلك هذا الانخفاض إلى التركيز على مهارة معينة دون المهارات الأخرى، وبالتالي يكون استخدامها بشكل تلقائي غير مخطط له، وعليه فالأمهات بحاجة للتدريب على استخدام المهارات ما وراء المعرفة من أجل توظيفها بكفاءة وفاعلية.

ويمكن أيضاً تفسير انخفاض مستوى المهارات ما وراء المعرفة لدى غالبية أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD) بكون الأمهات ينحدرن من نفس البيئة الاجتماعية وكذلك ربما يرجع السبب إلى تواجدهن في نفس الظروف مع تشابه المثيرات والفرص المتاحة للتدريب بالمؤسسات التي تم فيها تطبيق هذه الدراسة.

2.4- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية: تنص الفرضية على ما يلي: "توجد فروق في المهارات ما وراء المعرفة لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD) تعزى لمستواهن التعليمي". وللتحقق من صحة الفرضية الثانية، استخدم الباحثان، اختبار "اختبار تحليل التباين الأحادي One way anova، والنتائج يوضحها الجدول رقم (05):

جدول (5) يوضح نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسط درجات المهارات ما وراء المعرفة حسب المستوى التعليمي.

العتبة	المتوسط الحسابي	مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	قيمة "ف"	الدالة الإحصائية
متوسط أو أقل	50.46	بين المجموعات	236.27	118.13	2		
ثانوي	50.00	داخل المجموعات	1359.63	35.78	38	3.302	دالة عند 0.05
جامعي	55.20	المجموع	1595.90		40		

نلاحظ من خلال الجدول (05) أن قيمة "ف" بلغت (3.30) وهي قيمة دالة إحصائياً عند 0.05 مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المهارات ما وراء المعرفة تعزى للمستوى التعليمي (متوسط أو أقل، ثانوي، جامعي). مما يعني أن الفروق دالة عند (0.05) لصالح مجموعة الأمهات ذوات المستوى الجامعي اللواتي قدر المتوسط الحسابي لديهن (55.20). وبالتالي صحة فرضية الدراسة والتي تنص على "توجد فروق في المهارات ما وراء المعرفة لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD) تعزى لمستواهن التعليمي".

3.4- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية: تنص الفرضية على أنه: " توجد فروق في المهارات ما وراء المعرفية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد(ASD) تعزى لمستواهن التعليمي".

يتضح من خلال الجدول (05) أن مستوى المهارات ما وراء المعرفية يتأثر بالمستوى التعليمي حيث كانت النتيجة لصالح الأمهات ذوات المستوى الجامعي. وهذه النتيجة تتفق ما مع جاء في التراث النظري والذي يشير إلى أن مستوى التعليمي يحقق للفرد وضعاً اجتماعياً وعلمياً مرتفعاً، وهو بدوره ما يساهم في تطوير تفكيره وتحسن عملياته العقلية العليا، وقد يُفسّر هذا في ضوء طبيعة العينة والتي تمثل أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد(ASD)، لذا تتأثر المهارات ما وراء المعرفية لديهم بالمستوى التعليمي، كما أن اختلاف المثيرات التي تتعرض لها الأمهات بالإضافة إلى اختلاف ظروف الأسر الاقتصادية والثقافية لعينة الدراسة يبين الفروق في المهارات ما وراء المعرفية لديهم. ويضيف (Stel & Veenman, 2014) أن درجة المهارات ما وراء المعرفية تتطور مع تطور السنوات الدراسية إذ لا يمكن أن يحدث الانتقال في نفس الوقت ولكنه يحدث بالتناوب ليصبح أكثر عمومية بسبب النمو والحمل المعرفي. وعلى العكس من ذلك تختلف هذه النتيجة مع ما توصل إليه (الجراح وعبيدات، 2011) حيث أشارت نتائج هذه الدراسة إلى عدم وجود أثر دال إحصائي في مستوى التفكير ما وراء المعرفي يعزى لمتغير السنة الدراسية، بينما تتفق مع دراسة فينمان وسبانس (Veenman & Spaans, 2005) حول مدى تطور المهارات ما وراء المعرفية وارتباطها بمستوى الذكاء لدى عينة من طلاب السنة الأولى والثالثة ثانوي، إذ تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن المهارات ما وراء المعرفية كانت منخفضة لدى طلاب السنة الأولى مقارنة بطلاب السنة الثالثة ثانوي. وهو ما يؤكد أن للمستوى التعليمي تأثيراً واضحاً على مستوى المهارات ما وراء المعرفية.

4.4- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة: تنص الفرضية على ما يلي: "توجد فروق في المهارات ما وراء المعرفية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد(ASD) تعزى لسنهن".

وللتحقق من صحة الفرضية الثانية، استخدم الباحثان، اختبار "T" للمجموعات المرتبطة Paired Samples T test والنتائج يوضحها الجدول رقم (06):

جدول(6) يوضح نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسط درجات المهارات ما وراء المعرفية حسب السن.

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	"ت" المحسوبة	درجة الحرية	Sig	الدلالة الإحصائية
من 27 إلى 39	49.52	5.30	2.84	39	0.007	دالة عند 0.5
من 40 إلى 52	54.70	6.31				

يتضح من الجدول(06) أن متوسط درجات الفئة العمرية (من 27 إلى 39) على مقياس المهارات ما وراء المعرفية قدر ب (49.52) بانحراف معياري قدره (5.30)، أما متوسط درجات الفئة العمرية (من 40 إلى 52) فقد كان (54.70) بانحراف معياري قدره (6.31) وكانت قيمة "ت" المحسوبة (2.84) عند درجة حرية (53)، ومنه نجد أن النتيجة دالة عند 0.05 أي توجد فروق في مستوى المهارات ما وراء المعرفية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد(ASD) تعزى لسنهن لصالح مجموعة الأمهات ضمن فئة (40 إلى 52) .

وبالتالي صحة فرضية الدراسة والتي تنص على أنه " توجد فروق في المهارات ما وراء المعرفية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD) تعزى لسنهن".

5.4- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة: تنص الفرضية على ما يلي: "توجد فروق في المهارات ما وراء المعرفية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD) تعزى لسنهن".

يتضح من خلال النتائج المعروضة في الجدول (06) وجود فروق بين الفئتين العمريتين (27-39) و(40-52) لصالح أفراد الفئة الثانية، وهذا ما يؤكد أن متغير السن يؤثر على مستوى المهارات ما وراء المعرفية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD).

وتتفق هذه الدراسة مع جاء في التراث النظري الذي يشير إلى أن المهارات ما وراء المعرفية تتطور مع نمو الإنسان، كما تتفق هذه النتيجة ضمناً مع ما توصل إليه كل من فينمان وسبان (Veenman & Spaans, 2005) في دراستهما حول مدى تطور المهارات ما وراء المعرفية وارتباطها بمستوى الذكاء لدى عينة من طلاب السنة الأولى والثالثة ثانوي، إذ تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن المهارات ما وراء المعرفية عامة لدى طلاب السنة الثالثة، بينما تظهر في مجال معين فقط بالنسبة لطلاب السنة الأولى وأن هذه المهارات تزداد مع تقدم العمر. ويتفق هذا مع ما توصل إليه ستيل وفينمان (Stel & Veenman, 2014) إذ يتوقع أن المهارات ما وراء المعرفية تزداد لدى الأفراد مع مرور السنين من ناحية الدرجة والعمق وتصبح أكثر تعقيداً. أي أنه مع نمو سنهم وزيادة المثيرات يمكن أن يزداد مستوى المهارات ما وراء المعرفية لديهم، وهو ما يؤكد نتيجة الفرضية السابقة أيضاً.

وقد توصل كل من ستيوارت وآخرون إلى أن مهارة مراقبة ما وراء المعرفة تتأثر بالعمر. (Stewart & all, 2007)، وعلى العكس من ذلك نجد أن هذه النتيجة تختلف مع ما أشار إليه يور وكريج ففي دراسة لهما على طلبة الصفين الرابع والثامن توصلوا من خلالها إلى أن التفكير ما وراء المعرفي عموماً لا يتطور بتقدم العمر. (Yore & Craige, 1992)، وقد يرجع اختلاف هذا الطرح مع نتائج الدراسة الحالية إلى اختلاف عينة الدراسة وخصوصيتها إذ أن أغلب هذه الدراسات ركزت على الطلبة في حين أن الدراسة الحالية تعنى بفئة أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD).

ولعل إجراء المزيد من البحوث والدراسات قد يكشف عن أسباب وعوامل أخرى يمكن أن تكون ذات تأثير على مستوى المهارات ما وراء المعرفية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD).

4-الخلاصة:

من خلال ما تقدم عرضه يتضح أن للمهارات ما وراء المعرفية أهمية بالغة في حياة أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD)، ويظهر ذلك جلياً في قدرة الأمهات على تعليم أطفالهن وتدريبهم على المهارات اللازمة التي تتناسب وقدراتهم واحتياجاتهم، وبالتالي التخفيف من الأعراض المميزة لاضطراب طيف التوحد (ASD) ومواجهة الصعوبات والمشكلات التي تواجه الأطفال والأمهات في آن واحد.

مقترحات الدراسة:

وفي ضوء النتائج المتحصل عليها تقترح الدراسة ما يلي:

- 1- تبيان أهمية استخدام المهارات ما وراء المعرفية واعتمادها في طرائق تدريس الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD).

2- إجراء دراسات تجريبية لتنمية المهارات ما وراء المعرفة لدى أمهات ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD).

3- عقد ملتقيات وأيام دراسية حول المهارات ما وراء المعرفة ودورها في مختلف المجالات التعليمية.

4- تضمين المهارات ما وراء المعرفة في المقررات الدراسية وفي مختلف الأطوار التعليمية.

5- تضمين المهارات ما وراء المعرفة في البرامج المتعلقة بأمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (ASD) لما لها من تأثير على التحكم بزماد تفكيرهن وزيادة وعيهن بذواتهن وللاستفادة منها في تنفيذ البرامج والخطط العلاجية الموجهة لأطفالهن.

- الإحالات والمراجع:

أبو جادو، صالح. نوفل، محمد بكر (2007). تعليم التفكير: النظرية والتطبيق، ط1. دار المسيرة للنشر والتوزيع. عمان.

الجراح، عبد الناصر. عبيدات، علاء الدين (2011). مستوى التفكير ما وراء المعرفي لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*. 7(2). 145-162.

جروان، فتحي عبد الرحمن (2007). تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات. ط3. دار الفكر ناشرون وموزعون. عمان. الخوالدة، مصطفى فنخور منيزل (2003). أثر برنامج تدريبي لمهارات ما وراء المعرفة في حل مشكلات حياتية. أطروحة دكتوراه. جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

الزغول، رافع النصير والزغول، عماد عبد الرحيم (2003). *علم النفس المعرفي*. ط1. الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

شحاتة، حسن. النجار، زينب (2003). *معجم المصطلحات التربوية والنفسية*. ط1. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

العتوم، عدنان يوس. (2012). *علم النفس المعرفي (النظرية والتطبيق)*. ط3. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

العتوم، عدنان يوسف. الجراح، عبد الناصر ذياب. بشارة، موفق (2009). *تنمية مهارات التفكير (نماذج نظرية وتطبيقات عملية)*. ط2. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

العلوان، أحمد فلاح والغزو، ختام (2007). فعالية برنامج تدريبي أو ما وراء المعرفة على تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبة الجامعة. *مجلة العلوم التربوية*. العدد الثالث عشر.

علي، نجوى حسن. الشريدة، أمل صالح (2016). فعالية برنامج لتنمية مهارات ما وراء المعرفة أثره على التحصيل الأكاديمي لدى عينة من طالبات جامعة القصيم. *المجلة الدولية للتربية المتخصصة*.

5(10).

غنيم، محمد عبد السلام (2005). *مفاهيم أساسية في علم النفس المعرفي*. ط1. مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.

الفلمباني، دينا خالد أحمد (2011). فاعلية برنامج تدريبي قائم على مهارات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات حل المشكلات لدى منخفضي التحصيل من تلاميذ الصف الأول الإعدادي. مذكرة ماجستير. جامعة القاهرة: مصر.

قطامي، يوسف (2013). *النظرية المعرفية في التعلم*. ط1. عمان الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

محمد، شذى عبد الباقي وعيسى، مصطفى محمد (2011). *اتجاهات حديثة في علم النفس المعرفي*. ط1. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

هدبا، جهان عبود (2014) *فاعلية برنامج قائم على تنمية بعض مهارات ما وراء المعرفة لدى المراهقين المعوقين سمعياً في درجة تقديرهم لذواتهم*. رسالة ماجستير. كلية التربية بجامعة دمشق: سوريا.

الوهر، محمود وأبو عليا، محمد (1999). *مستوى امتلاك الطلبة لمعارف ما وراء المعرفة في مجال الإعداد للامتحانات وأدائها وعلاقته بجنسهم وتحصيلهم ومستوى دراستهم*. مجلة التربية. العدد (16). 185-217.

Alavinia, p. & Mollahosseini, H. (2012). On the Correlation between Iranian EFL Learners' Use of Meta-cognitive Listening Strategies and their Emotional Intelligence. *International Education Studies*. Vol 5,(6), pp (189- 203)

American Psychiatric Association. (2013). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders* (5th ed. Text revision).

Bhagat, V. Haque, M. Simbak, NB. Jaalam, k.(2017) Social intelligence of parents with autism spectrum disorders impacts their emotional behaviour: A new proposed model for stabilizing emotionality of these parents impacting their social intelligence. Volume 7. Issue 2. P (43-53).

Drigas, A. papoutsis, C. (2018). A New Layered Model on Emotional Intelligence. *behavioral science*. Volume 8. Issue 45.

Flavell, J (1976). Metacognitive aspects of problem solving. In L. B. Resnick (Ed), *The nature*. P (231-235)

Oettingen, G. (2012). Future thought and behavior change. *European Review of social Psychology*. (23) (1). Pp (1-63)

Rosi, A. Vecchi, T. Cavellini, E. (2019). Metacognitive –strategy training promotes decision-making ability in older adults. *De Gruyter*. (1). Pp (200-214)

Smith, F. (1994). *Understanding reading*. 5th ed. Hillsdale. New jersey. Lawrence Erlbaum Associates.

Stel, M. Veenman, M. (2014). Metacognitive skills and intellectual ability of young adolescents: a longitudinal study from a developmental perspective. *Eur J Psycholol Educ*. (29). P (117- 137)

Stewart, P. Cooper, S. & Moulding, L. (2007). Metacognitive development in professional educators. *The Researcher*. 21 (1). P (32- 40)

Veenman. M & Spaans. M (2005). Relation between intellectual and metacognitive skills : age and task differences. *Learning and individual differences*, (15) p(159-176).

Yore, L. Craige, M. (1992). Middle school students metacognitive, knowledge about science reading and science text: An interview study. *Reading psychology*. 16 (2). P (169-213)

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

مريني، أسماء وممادي، شوقي (2022). دراسة مستوى المهارات ما وراء المعرفية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (دراسة ميدانية بولاية الوادي) المقال. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. 8(1)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر. 99-118.